رابط المادة على منصة باحث

د. فاضل السامرائي - سورة الصف

} إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص { سورة الصف - الآية 4

فاضل السامرائي

من الشيطان الرجيم ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص هنا لنا وقفات مع هذه الاية لماذا ذكر الله سبحانه وتعالى صنف او صنف المقاتلين ولم يذكر غيرهم قال ان الله يحب الذين يقاتلون - 00:00:00

وهناك اصناف كثيرة من المطيعين لله والمحسنين والطيبين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ومن دعا بدعوته الى يوم الدين - 00:00:24

ذكر الاصناف ويتناسب مع السياق الذي ترد فيه الاية. نعم هنا ذكر المقاتلين ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا هنالك سببان يعني يدعوان الى تخصيص هذا الصنف دون غيره - 00:00:49

الامر الاول وهو ان نزول اية الايات الاولى محاولة اللوم صنف من المسلمين ما يتعلق بالقتال. نعم لما قال لما تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون - 00:01:18

كما يذكر يعني اهل اسباب النزول ان ذلك امر يتعلق بالقتال. نعم. لقسم قالوا لو لو كنا نعلم احب الاعمال الى الله لبادر اليه فلما كتب هذا الامر نكلوا عن مثلا او تقاعسوا او شيء. نعم - 00:01:45

فاذا يعني هو كان سبب اللوم الاول والتقريع بسبب القتال لما قال يعني كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. اذا كان بسبب هذا الامر. نعم. فهنا اذا ذكر من يحب - 00:02:03

بمقابل ذلك الامر قال ان الله يحب الذين يقاتلون. انتم تقولون لو نعلم احب الاعمال الى الله لقاتلنا اليه. فاحب ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فاذا كان هو تبيين لما يحبه الله عندما قالوا لو نعلم احب الاعمال فعندما كتب القتال - 00:02:20

تقاعسوا عنث ذكرا هذا الصنف من من المؤمنين الامر الاخر ان لو لاحظنا جو السورة جو السورة يتردد فيها الجهاد والقتال. ابتداء من اولها الى اخرها ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا الى ان يقول يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب - 00:02:43

وذكر الجهاد وقال نصر من الله وفتح قريب الى اخر السورة. يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم الحواريين من انصاري الى الله الى قوله فايدنا الذين امنوا على عدوهم - 00:03:10

واصبحوا ظاهرين اذا مسألة القتال هي مسألة يعني سمم واضحة من سمات السورة. نعم فاذا هو الذي يحسن ذكر هذا الصنف في هذا الموضع اه ايضا لو توقفنا عند وقفة اخرى - 00:03:28

قال الله سبحانه وتعالى ان الله يحب الذين يقاتلون ولم يقل المقاتلين قال الذين يقاتلون يمكن في ايات اخرى قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. يعني بالصورة الاسمية والله يحب المحسنين في اياتك - 00:03:48

هنا قال لم يقل المقاتلين قالها بالصورة الفعلية الذين يقاتلون الفارق احنا في يعني عدة مناسبات حلقات اذكرنا ان الفعل يدل على الحدوث والتجدد والاسم يدل على الثبوت تكرر هذا الامر وانت اذا كانت متعددة - 00:04:21

الحلاقات السابقة الماضية هنالك فرق يعني مثلا عندما يقول يحب التوابين ويحب هذا امر ثابت الجواب والمتطهر امر ثابت المحسنين امر ثابت الصابرين. نعم ثابت لكن الذين يقاتلون القتال ليس مثل اه - 00:04:51

المحسن او ثبات الصابر او ثبات المتطهر او ثواب يعني التواب لا هو ذاك ليس ثابت احيانا يعني القتال يحدث في فترات متباعدة. نعم يعني ليس هو مستمرا كاستمرار التوابين والمتطهرين وغيرها - 00:05:18
يعني احيانا يمضي عمر الانسان وليس هنالك داعي من دواعي القتال قد يقضي الانسان عمره اليس كذلك؟ نعم. ولا ليس هنالك داعي من دواعي القتال اذا القتال هو ليس بمنزلة - 00:05:39
ما ذكر من يحب المحسنين والتوابين والمتطهرين والصادقين ليس هذا مثل هذا ولذلك ذكر الذين يقاتلون بالصورة الفعلية التي ليست دالة على على الثبات وانما بالتجدد الذي قد يحدث فاذا هو قال يحب الذين يقاتلون لذلك - 00:05:57
انها ليست بدرجة الامور التي ذكرها بالصورة جزاكم الله خير الشيخ الدكتور فاضل السامرائي ايضا آآ وقفة اخرى اه او سؤال ربما يعني يدور في ذهن احدنا لماذا جاء الذين يقاتلون - 00:06:25
الذين يقاتلون ولم يقل من يقاتلون وكلاهما اسم موصول ان الله يحب الذين يقاتلون ولم يقل يحب مع ان كليهما اسم موصول لان من يقاتلون ايضا معناها الذين يقاتلون الذين يعني - 00:06:46
هذا في مصطلح النحات الذي ما تفرع منها الذي واللذان والذين يسموه اسم موصول مختص مو مختصر يعني مثلا الذين هذا خاص بجماعة الذكور العقلاء مختص بهم الذي خاص بالمفرد سواء كان عاقل او غير عاقل - 00:07:18
المفرد التي بالمفردة. نعم مثلا الذين يختص بجماعة الذكور العقلاء لا يقال في غيره مختص به من وما يسموه من الاسم الموصول المشترك قسم نسميه مشترك يعني ما معنى مشترك - 00:07:52
من اسم موصول؟ لكن يصح اطلاقه على المذكر وعلى المؤنث قال تعالى ومن يقنط منكن لله ورسوله ويصح اطلاقه على المفرد والمثنى والجماع هذا كله للعاقل هو. نعم العاقل لكن من نطلقه على المفرد - 00:08:20
المثنى الجامع يعني تقول اعجبني من حضر اعجبني من حضر اعجبني من حضروا ومن حضرت ومن حضرة ومن حضرنا اذا من اسم موصول مشترك يعني ماذا مشترك يشترك في المذكر - 00:08:44
والمؤنث المفرد. في المفرد والمثنى والجمع القتال هو خاص بجماعة الذكور العقلاء. نعم والذين يجب عليهم الذكور العقلاء. نعم فجاء بالاسم الموصول المختص لان هو القتال مختص بهذا الصنف يعني. نعم - 00:09:08
فجاء باسم الموصول المختص الذي يختص بجماعة الذكور العقلاء العقلاء هذا امر. نعم هذا امر هنالك سبب اخر من الكثير في التعبير الاشيع في اللغة وفي القرآن عندما تأتي من - 00:09:32
ومائضة يراعى فيها اللفظ اولا ثم المعنى. اللفظ يعني المفرد لانه يمين لفظها مفرد لكن المعنى مختلف قد يكون مثنى قد يكون جمع قد قد يكون مؤنث لكن هو الافصح والاكثر في القرآن - 00:10:04
وفي كلام العرب. نعم. انها يراعى اللفظ اولا يعني الافراد ثم الجمع قال تعالى مثلا ومن الناس من يقول من يقول يقول كم واحد هو؟ واحد ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين - 00:10:24
لاحظ هو اول مرة راعى اللفظ ثم بعدين الجمع وما هم بمؤمنين ومنهم من يلمزك في الصدقات يلمزك فان اعطوا منها رضوى وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون هذا هو الاصل يعني - 00:10:46
الاصل في التعبير وهو الاكثر وهو الاشيع انه يراعى اللفظ اولا ثم يراعى المعنى فلو استعمل الان من والان نأتي كيف المفروض ان يقول يعني لو من راح يقول ان الله يحب من يقاتل حسب يعني الطريقة. من يقاتل في سبيله - 00:11:12
كأنهم هذا الطريق طريق الاكثر في اللغة ان الله يحب من يقاتل في سبيله صفا طبعا يقاتل مفرد. نعم. لا يتناسب مع صفا. نعم لان الصف يقتضي اكثر من واحد - 00:11:38
الصفوة لا يمكن ان يكون فلذلك يعني من اين ننظرها يعني كلمة الذين انسب في مكانها في اه ايضا هنا وقفة اه اخرى لماذا قدم في سبيله على صفا قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا - 00:11:56
اه لم يقل مثلا يقاتلون صفا في سبيله هو اولا معنى الاية في سبيله صفا يعني هكذا على السريع حتى يعني نفهم نعرف لماذا اختار

هذا الاختيار الاخر المفسرون يعني يرون معنى الاية - 00:12:23
فيها دلالتين حقيقة ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان ياخذوها في دلالتين يعني اما يحب الذين يثبتون في مكانهم عند الحرب يثبتون كانه كالبنيان المرصوص يثبت في الحرب - 00:12:51
ويتزحزح هذا المعنى هو واضح من المعنى الاخر انهم في استواء نياتهم ايواء النية. نعم وتشابه وموالاة بعضهم البعض البنيان يعني ليس المقصود فقط هو وقوفهم وثباتهم وانما ايضا استواء النيات ان النيات متحدة - 00:13:21
داخلهم متحد اغراظهم اهدافهم اهدافهم متحدة نعم وموالاة بعضهم البعض في نفوسهم وقلوبهم البنيان. اذا هنا لما نقول ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا اذا فيها دلالتان هما - 00:13:52
الهلال الاولى الثبات في المكان والامر الاخر استواء النيات واتحادها اتحاد النيات هو يؤدي الى استواء الصف فان تفرقت النيات وتشتت الاغراض ليسوا صفا وان وقفوا في صف حتى لو وقفوا في صف لكن في الحقيقة - 00:14:17
ليسوا في صفو اتحاد النيات هو الذي يؤدي الى استواء الصف والى اتحاد الصفوة احادي النية هو الذي يؤدي الى الموالاة اذا اتحاد النية هو الاول فاذا فان تفرقت نياتهم وتشتت اغراظهم - 00:14:44
فليسوا في صف وان وقفوا في صف ولذلك قدم في سبيله وهو النية وهو يريد ان اولا في سبيله النية والنية اهم شيء لان الاعمال بالنيات. نعم ينبغي ان تسبق العمل انما الاعمال بالنيات - 00:15:07
فيه الاخلاص وان لم يعني آآ يكون القتال في سبيل الله فلا خير فيه اصلا هو يعني الاصل ان يكون في سبيل الله. اذا هذا اولا هو قبل ان يتقدم للقتال عليه - 00:15:24
ان يخلص النية لله فاذا هذا في سبيله هي اولا كونها هي النية مقدمة هذا امر الامر الاخر لانها سبيل لتوحيد الصف وعدم تشتيته لذلك تكون قطعا اهم يعني اهم من الصف كأن يقفوه في صف - 00:15:42
ما هو جزاكم الله خير اه ايضا سؤال اخر ربما يتبادر الى الذهن قوله تعالى بنيان لانهم بنيان مرصوص. نعم وهناك كلمات اخرى آآ كبناء مثلا لماذا لم يقل سبحانه وتعالى بناء - 00:16:05
القرآن احيانا هو يختص بعض تعبيرات بدلالة القرآن الكريم كلمة بناء بالسماء لم يستعمل كلمة بنا في غير السماء جعل الارض فراشا والسماء بناء دعا لكم الارض قرارا اذا هو خص - 00:16:30
البناء والبنيان بما يبنيه البشر قصة هذا الشيء. نعم قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم ابراهيم يعني قال ابن عليهم بنيان افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان - 00:17:03
خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار البنيان لما يبنيه البشر والبناء السماء ولذلك وقال كانهم لم يشبه الله خير. ايضا هناك مثلا سؤال اخير قال سبحانه وتعالى كأنهم بنيان مرصوص - 00:17:32
هنا لماذا لم يقل سبحانه وتعالى صفا كالبنيان اه ذكر كانهم بنيان مرصوص اهل البلاغة ايضا اهل النحو احيانا يقولون كان اقوى في التشبيه من يعني لما تقول كانه اسد - 00:18:02
هو اقوى من هو كالاسد لماذا من ان جاء هذه القوة ثم عدهم انه كأن هي ان التي تفيد التوكيد والكاف التي تفيد التشبيه. نعم يعني هو اصلها لما تقول كانه اسد. هو اصلها انه كالاسد - 00:18:29
انه الأسد اذا هو فيها ان التي تفيد التوكيد والكاف التي تفيد التشبيه انه كالاسد ثم قدمت الكاف لغرض الاهتمام بالتشبيه وفتحت الهمزة وقالوا كانه اسد اذا كان راح تكون اقوى لما يكون - 00:18:53
شيء يعني شديد الشبه بالشيء الاخر يؤتى بك ان فيها فيها امران تصير لاحظ لما تقول مثلا زيد كالبحر يعني تقصد بالجود زيد هما يشبهون الجواد بالبحر يقولون كالبحر ويقولون زيد كأنه البحر - 00:19:18
مثلا اولا هو هذا مؤكد لانه كأن اصلها ان والكاف وتقديم التشبيه. الامر الاخر صار في اسنادين كأنه زيد والضمير ماله اسنادين يعني. نعم. في اتنين واحد يعني طبعا اسنادين راح يكون اقوى من اسناد واحد. نعم - 00:19:43

فاذا لما قال كانهم بنيان مرصوص اراد ان يعني يشبههم في هذا البناء تشبيه مؤكد وقال مرصوص ولم يقل متراص ولم يقل ايضا هو هو الان المرصوص لان البناء لا يتراص من نفسه - 00:20:07

وانما يرصه البناء البناء لا ينضم بنفسه الى الاخر لم يقل كانهم بنيان متراص ولا لا يفعل ذلك من نفسه. وانما يرصه البناء قال كانهم بنيان مرصوص اراد ان يشبههم بهذا - 00:20:30

جزاكم الله خير - 00:20:52